((الأعناب وأهميتها الاقتصادية))

* علم الأعناب Viticulture : وهو العلم الذي يهتم بدراسة حياة الكرمة وطرق زراعتها بصورة اقتصادية بحيث تعطي أعلى إنتاج وذو نوعية جيدة من سنة لأخرى وفي ظروف مثالية وهذا مايعرف بعلم الأعناب العامة (General viticulture) . أما دراسة كل صنف من أصناف العنب والظروف الملائمة لنموه فيعرف بعلم الأعناب الخاصة (Special viticulture).

علم الأعناب عبارة عن علم قائم بذاته له اتجاه خاص بالدراسة وقوانينه خاصة كالتقليم الشتوي السنوي وقانون توزيع الأفرع المثمرة على القصبات الثمرية أو مايسمى بالتقليم الصيفي . والأعناب كعلم دخل للزراعة والى مجال الأبحاث في القرن الثامن عشر وتطور في القرنين التاسع عشر والعشرين وكان هذا التطور سريعا" وبالأخص بعد ظهور (حشرة الفيلوكسرا) في جنوب فرنسا سنة 1863 م ، إذ أدت الى تدمير جميع مزارع العنب في أوربا للفترة ما بين 1863 – 1900 م ، وتميزت هذه الفترة بظهور الكثير من الباحثين والمختصين في مجال الأعناب من أمثال (Viala عام 1886م) و (Foex عام 1885م) وغيرهم . كما وظهرت العديد من البحوث والدراسات حول استخدام الأعناب الأمريكية كأصول مقاومة للحشرة ، فضلا" عن ذلك فقد نشأت محطات أبحاث لدراسة الأصول والهجن وظهرت منظمات عالمية متخصصة بالأعناب كالمنظمة العالمية للعنب والنبيذ عام 1924م وتطورت في هذه الفترة المساحة المزروعة بالأعناب في العالم .

إن موطن العنب يرجعه بعض علماء النبات الى المنطقة الواقعة في وسط آسيا مابين جنوب البحر الأسود وبحر قزوين إذ تعد هذه المنطقة الموطن الأصلي للعنب الأوربي (*Vitis*

vinifera) ، وهذا النوع من العنب نشأت منه جميع أصناف العنب قبل اكتشاف قارة امريكا الشمالية . ثم انتشرت زراعة العنب الى الشرق والغرب ، وأحيانا" يدعى العنب الأوربي بعنب العالم القديم ، ونظرا" لزراعته بكثرة في كاليفورنيا فقد أطلق عليه اسم (عنب كاليفورنيا) . أما تاريخ العنب في العراق فهو قديم ويعود الى استيطان الإنسان في وادي الرافدين (3700 ق.م) إذ وجدت الكثير من الآثار والكتابات القديمة التي تشير الى تطور زراعة العنب في العراق .

- الأهمية الاقتصادية للعنب :

إن للعنب أهمية اقتصادية كبيرة في استغلال الأراضي غير الصالحة لأشجار الفاكهة الأخرى كالأراضي الرملية وقليلة الخصوبة . كما أنه يشكل دخلا" لقطاع كبير من الناس المشتغلين بإنتاجه وتسويقه وتصنيعه وبيعه ، وهو يستخدم بشكل طازج وعصير وزبيب . كما أن أوراقه تستخدم كغذاء إذ تدخل في عمل بعض الأكلات المشهورة كالدولمة ، وهناك بعض الأعناب تستخدم للزينة وهندسة الحدائق إذ تتميز بألوانها الفضية مثل النوع *Leea amabis* ، وذات اللون البراق كما في *Leea sambucina* . كما يستعمل الخشب القديم لأغراض التدفئة .

- القيمة الغذائية لحبات العنب :

يعد العنب من الفاكهة ذات القيمة الغذائية والعلاجية الجيدة وقد عرفه الصينيون والهنود منذ قديم الزمان واستخدموه في العديد من العلاجات ، وتحتوي حبات العنب على نسبة جيدة من المواد السكرية كالجلوكوز والفركتوز سريعة الامتصاص وسهلة الهضم . كما وتكون الحبات غنية بالفيتامينات مثل (A ، B6 ، C و E) ، كما وتحتوي على نسبة جيدة من العناصر المعدنية كالبوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم وغيرها . كما إن للعنب مفعول علاجي إذ يحتوي على مركب يعرف (Resveratol) وهي من المواد المضادة للأكسدة والتي تتميز بتأثيرها

الإيجابي في الحد من تصلب الشرايين من خلال دورها المباشر والملحوظ في تقليل نسبة الكولسترول مما يقلل الإصابة بأمراض القلب . ويوجد في العنب بعض الأحماض التي لها دور في الوقاية من تراكم الجذور الحرة وبالتالي يعد مضاداً جيداً للسرطان . كما يسهم العنب في علاج هشاشة العظام من خلال محتواه العالي من الكالسيوم .

- واقع زراعة الأعناب في العالم والوطن العربي والعراق :

يحتل العنب مركز متقدم بين أشجار الفاكهة المختلفة في العالم ويبلغ إنتاجه أكثر من ثلث إنتاج الفاكهة العالمي وتبلغ نسبة مايستهلك كعنب مائدة طازج بحوالي 47% من الإنتاج الكلي . وتحتل قارة أوربا المركز الأول من ناحية المساحة المزروعة بالعنب تليها قارة آسيا ثم أمريكا وأفريقيا واستراليا . وأن قارة أوربا لوحدها تشغل أكثر من 70% من مساحة الأعناب في العالم ، وكذلك من ناحية الإنتاج فان قارة أوربا تكون في المرتبة الأولى تليها قارتي أمريكا واسيا . أما أهم الدول المنتجة للأعناب في العالم فهي ايطاليا وفرنسا وروسيا واسبانيا وأمريكا . ويحتل العراق المركز الثاني في الوطن العربي من حيث المساحة المزروعة بالعنب وإنتاجية لا يكاد يسد الاستهلاك المحلي . وهناك إمكانية في زيادة المساحة المزروعة بالعنب وزيادة إنتاجيته في الوطن العربي وفي العراق لا سيما في المناطق الشمالية والوسطى من قطرنا إذ تكون الظروف المناخية ملائمة لزراعة العنب وبالتالي بالإمكان سد الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض من الإنتاج خارج القطر وبالأخص أعناب المائدة والزبيب ، مع العلم بان العراق يأتي في مقدمة الدول من حيث طول فترة الاستهلاك للعنب الطازج والتي تبدأ من شهر مايس ولغاية نهاية شهر تشرين الثاني .

- المشاكل التي تعاني منها زراعة الأعناب في العراق :

1- عدم مراعاة الأسس العلمية في إنشاء مزارع العنب وعدم الإلمام بطرق التربية والتقليم .

2- عدم معرفة الظروف الملائمة لنمو أصناف العنب .

3- عدم قيام صناعات متطورة لإنتاج الزبيب والعصير من العنب .

4- عدم توفر مخازن مبردة لخزن الثمار وتسويقها .

5- عدم استخدام المكننة في مزارع العنب مما يؤدي الى زيادة نمو الأدغال .

6- عدم الاهتمام بمكافحة الأمراض والحشرات وخصوصا" مرض البياض الدقيقي .

- الحلول المقترحة لتطوير زراعة العنب :

1- قيام محطة أبحاث خاصة بالعنب لحل المشاكل التي يعاني منها مزارعو العنب .

2- قيام الإرشاد الزراعي بإرشاد مزارعي العنب على استخدام الطرق الحديثة في إنشاء مزارع العنب وطرق التربية والتقليم .

3- قيام صناعات تعتمد على العنب في مجال العصير والزبيب .

4- توفير مخازن مبردة .

5- استخدام المكننة في بساتين العنب .

6- إحاطة بساتين العنب بمصدات الرياح لحمايتها من رياح السموم .

7- استخدام طرق الري الحديثة .

المراجع :

1- انتاج الأعناب 2000. ابراهيم حسن محمد السعيدي. كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل.
2- زراعة وانتاج الكروم 1982 . ابراهيم حسن محمد السعيدي كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل.
3- انتاج الأعناب 1989 . جبار عباس حسن و محمد عباس سلمان . كلية علوم الهندسة الزراعية – جامعة بغداد.
4- دليل انتاج العنب 2019 . مهندس النوبي حفني سالم . مكتبة النور.
5- العنب زراعته – رعايته – انتاجه 1991 . محمد نظيف حجاج خليف . مكتبة النور.
6- السعيدي ، إبراهيم حسن محمد 2000. إنتاج الثمار الصغيرة. دار الكتب والنشر، جامعة الموصل ، العراق.
7- السعيدي ، ابراهيم حسن محمد 2015. انتاج الشليك (الفراولة - الفريز) . مكتبة دجلة . ساحة التحرير- مدخل شارع السعدون ، العراق .